Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماذا توقع إبراهيم عليه السلام؟ وهل كان يملك شيئاً من وسائل الدفاع إن هو اتهم في هذه القضية؟ قضية الصراع بين الحق والباطل، قوم وقفوا يداً واحدة يناصرون الباطل ويتعاونون على الإثم والعدوان. وإبراهيم عليه السلام، يقف وحده صامداً، فيثبت في صلابة وقوة مهما عظمت التضحية وغلا الثمن.

المحاكمة

وتبقى آثار الدرس العملي قِطعاً من الحجارة متناثرة مبثوثة هنا وهناك تكسو أرض الآلهة حيث كانوا رابضين، يراها القوم إذ يرجعون من يوم زينتهم فيهولهم المنظر البشع: آلهة محطمة. كيف؟! ولماذا لا تدفع عن نفسها الأذى؟

ومن ذا الذي فعل بها ما يُرى؟

أسئلة حائرة تنطلق من أفواه القوم في جو مشحون بالحيرة والاضطراب، وفجأة يبرز من يدلّهم على أول خيط من خيوط القضية، فيخبر القوم الحيارى بأنه سمع فتى يذكرهم يقال له إبراهيم.

فالجاني إذن قد عرف في نظرهم. وبذلك تتحدّد عناصر القضية. فلتعقد المحكمة وليدع شهود الإثبات والقوم حضور.

﴿فَأْتُوا بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾[1].

ويمثل الذي حمل دعوة الحق أمام المحكمة «محكمة الزيف» لتوجه إليه الأسئلة ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾؟[2].

ويلجأ إبراهيم إلى الإجابة الذكية البارعة، فيحيلهم على كبير آلهتهم ليسألوه، فما دام قد وُصف بالألوهية فإنهم حتماً ـ سيجدون عنده الخبر اليقين. غير أن الإجابة كانت كالضوء الأحمر أوقفت القوم فبعثت في نفوسهم بصيصاً من الحقيقة سرعان ما انطمس أمام جبروت الجحود والنكران. ولما

(1) سورة الأنبياء، الآيتان: 61.
(2) سورة الأنبياء، الآيتان: 62.